**خصائص الكلاسيكية**

1. **التعويل على الحقيقة او ما يشبهها: وهذا يعني الاقتراب من الواقع والابتعاد عن نزوات الخيال والوهم وهذيان العقل مهما تعاظمت فينا مناطق القلق الخفي، فالحقيقي وحده هو الجميل وهو الطبيعي، انه الطبيعة النفسية العامة والمختارة في آن واحد. الحقيقي وحده هو الممتع والمحبوب ، ولما كان هدف الشعر ليس التثقيف والتعليم والبرهنة بل الامتاع فالطبيعة وحدها هي الشيء الممتع وكل مصطنع مقيت.**
2. **العقلانية: ان عقلنا وحده هو الحكم الموجه وبه نستطيع التمييز بين الحقيقي والمزيف والنسبي والمطلق والخاص والعام، وهو الذي يمنعنا من ان ننساق الى نزوات الخيال والامور غير الواقعية، والمبالغة في التعبير عن الامنا وافراحنا ومن هنا غابت الغنائية المعتمدة على الخيال والاحلام والعواطف القوية. ان العقل مرادف للحس السليم تقريبا، وهو الملكية المشتركة بين كل الاشخاص في جميع الازمنة والبلاد التي تعتمد في احكامها على ما هو شامل وبسيط في الطبيعة الانسانية.**
3. **تقليد القدماء : ان تكوين الملكة العقلية الصائبة لا يكون الا بدراسة القدماء لانهم كانوا اقرب منا الى الطبيعة ولذلك حللوها بمزيد من البساطة واستطاعت مؤلفاتهم التي انجزوها في حضارتهم القديمة المغايرة لحضارتنا ان تصمد امام الكثير من التغييرات السياسية والدينية والاخلاقية والفنية، وما ذلك الا لانها تحتوي على الكوني الحقيقي والانساني الحقيقي. ففي مدارسهم نتعلم كيف نكتشف الانسان من خلال الافراد وبتقليدهم تستحق مؤلفاتنا بدورها الحياة في الاجيال القادمة. يقول لافونتين ( انك اذا اخترت طريقا اخر غير طريق القدماء فسوف تضل).**
4. **التاثير المسيحي : كان ادباء الكلاسيكية يلتمسون لدى القدماء مساحات مشتركة تاريخية واخلاقية ليغنوها بما اكتسبته النفس الانسانية من المسيحية، واجناسا ادبية ليطوروها بما يوافق العالم المعاصر المهذب. وان المسيحية ذاتها تحث الانسان المدمر من الداخل الى تزكية نفسه ومقاومة ميوله السيئة، ولم يكن لديها مانع من احياء الاداب القديمة على الرغم من كل ما قيل فيها. وقد اندفعت المسيحية الى الجانسينية (وهو مذهب يدعو الى النعمة الالهية والقدر الازلي وحرية الاختيار) مع باسكال وبوالو وراسين وكان ادب الخطباء مشبعا بالمسيحية على نحو من الانحاء، اما الشعراء فقد بقوا يستخدمون الاساطير كعرف وتقليد مع احترامهم للمسيحية.**
5. **الاتقان الفني: لامجال في الكلاسيكية الى الجموح والخروج عن القواعد ولابد للكاتب من ان يتقن فنه ويصقله الى درجة الكمال، ولكن بشرط المحافظة على البساطة وعدم التكلف والتصنع، والجمال الفني يعني العمل الدؤوب والاخلاص في المهنة ومعاودة العمل بالتهذيب على ان لاتكبح القواعد وثبات الروح والموهبة. واوضح مثال لهذه المعادلة فن التراجيديا الكلاسيكية التي تقيدت بنظرية الاجناس والوحدات الثلاث اطارا للابداع.**
6. **القيم الاخلاقية: ينبغي الا يغيب عن البال ان الجمال الفني لايبتغى لذاته او لمجرد الامتاع، بل لابد معه من مثال اخلاقي وروحي يرمي الى رفع الانسان الى حالة افضل. ان الجمال والخير صنوان لا يفترقان في المعيار المسيحي، ولذلك يجب ان يلتقي الانساني والالهي في النص الادبي، وان الفصاحة هبة من السماء ينبغي ان تستخدم في حث الانسان على الفضيلة ولذلك اتجه الكتاب الى معالجة المشكلات الانسانية كالحب والبغض والهوى والغيرة والعقل والواجب والعاطفة والرياء والبخل، وهكذا تبلور في الكلاسيكية اتجاه عام يرمي الى صوغ مثال جمالي واخلاقي موحد ينطلق من وحدة ذوقية في الشعر والنثر كانت من ابرز سمات العصر التي عبر عنها النقاد من بلزاك الى بوالو.**
7. **ادب انساني : ان الادب الكلاسيكي ادب انساني مطلقا نشا من الانساني وتوجه لتلبية حاجات الانسان. وهذا القول على تعميمه واطلاقه فيه الكثير من الصحة، فقد كان الادباء على اختلاف انواعهم الادبية ينطلقون من النفس الانسانية بعموميتها ويتجهون الى النفس الانسانية، مثل موضوع الحب الذي عولج بقالب غزلي ممتع. والملهاة التي راحت تصور مهازل المجتمع واصلاحه. اما الشعر الغنائي فقد تحول الى المحور الاجتماعي مع الحفاظ على تفتيح العواطف الفردية، واخذ الشعر التعليمي والهجائي الصبغة الانسانية، وحازت الخطابة مستوى عاليا من اقبال الجمهور والتاثير فيه، وغدت الحكاية والرواية اقرب الى المثالية والمعالجة النفسية والمغازي الاخلاقية.**
8. **ادب غير شخصي: فالكاتب لا يعبر مباشرة عن آرائه ومشاعره، بل يتبع النهج التعليمي او الدرامي، وتبدو الذات وكانها غائبة، ويبقى التعبير من خارج الذات او بالاحرى، تندغم الذات في الموضوع، فشخوص المسرحية هي التي تتكلم وتعبر عن مقاصد الاديب بطريقة غير مباشرة وبشكل مشابه للواقع، لكن الذات لا تغيب تماما بل قد تظهر من خلال الاشخاص وكثيرا ما كانت اعمال موليير وراسين وكورني تشف عن ذواتهم.**
9. **التعبير الكامل باللغة الوطنية : ان طلائع الكلاسيكية ابتعدوا عن الكتابة باللاتينية ونفروا من استخدام مفرداتها ومصطلحاتها واصروا على الكتابة باللغة المحلية ، ودأبوا على اغنائها بالمفردات بطرائق صرفية متنوعة، حتى اصبحت لغة غنية متحررة قادرة على التعبير عن كل المقاصد. ولكن اللغة الوطنية تتنوع من كاتب الى اخر ، وتبقى لكل كاتب شخصيته اللغوية الخاصة. اما الاسلوب فكانت له صفات عامة مشتركة، فقد تخلص من النحو اللاتيني واصبح يتحلى بالوضوح والبساطة مع الصقل والتهذيب لكنه احتفظ في التراجيديا والمراثي والخطابة بابهة تتخللها بعض المقاطع البسيطة، وحتى في الاجناس الاخرى بقي الاسلوب حريصا على الحوار المهذب ولم يتدن الى المستوى العامي.**